بنى وطنى ...

لشاعر العراق الأستاذ معروف الرصافى

بنى وطنى ماذا أؤمّل بعد ما
تفشّت سعاياتٌ لكم بالتجسسِ

أقول لمن قد لامنى فى تشدّدى
على كل تدليسٍ أنى من مدلّس

لو اسودّ وجه المرء من قبح فعلِه
لما كنت تلقى عندنا غير مُدفِس

ولو نال بالإخلاص مثرٍ ثراءهُ
لما كنت تلقى بيننا غير مفلس

نحاول عزّا بابتذال نفوسنا
فنشرى خسيساً بالثمين المقدس

ومن جهلنا استكراهُنا فى معاشنا
شقاء نريهاً للنعـ ـيم المدنّس

سأرحل عنكم للذى قد أقامنى
على موحشٍ من أمركم غير مؤنس

أبَيْتُ لنفسى أن تحلّ مكانةً
من العيش إلا فوق عز مؤسس

ولو أنّ هذا الصبح كان انبلاجُهُ
بغير شروق الشمس لم يتنفّس

فلا أبتغى بالذل عيشاً مرفّها
ولو عشت فى العزّى بغولٍ مُدمّس

وما أنا كابن العبد إذ عانق الردى
لِجَدْوَى أبَتْهَا رغبة المتلمّس

إذا ابتسمت لى عفتى ونزاهتى
فلست أبالى بالزمان المعبّس

أقابل أخلاق الرجال بمثلها
وأعرف منهم وجهها بالتفرس

فأعنو لمن يعنو وأقسو لمن قسا
وأظهر كالقطريس للمتقطرس

ولست أجازى المعتدى باعتدائه
ولكن بصفح القادر المتحمس

وما أنا من أهل الدعارة والخنا
ولا من أولى حل السلاح المسدّس

ولكنّ لى فيكم يراعاً إذا شدا
أتاكم بكافٍ من عُلاه ومُخرِس

وما خالق الأكوان إلا مهندس
و إن جل عن تعريفه بالمهندس

تجلّى على أكوانه بصفاته
وأغلس فيهم كُنهُهُ كل مُغلَس

وألبسهم نوراً شديداً جلاؤه
فساروا به كالعُمى فى كل حِندس

وما مُقبِس عند النهى غير قابس
بحمرتها عن كل ثوب مورّس

فأيّان جال الطرف لم ير غيره
ولا لابس عند النهى غير مُلبس

حقيقة مخلوقاته لم تكن سوى
إذا كان فى ألحاظه غير مُبلِس

ألا إنني للكائنات موحّد
حقيقته دع عنك حدس المحدّس

ولو أرغمت كل المذاهب معطى

معروف الرصافى

الأسطول البريطانى

للأستاذ عبد اللطيف النشار

تخيّلها ولم يرها جرير
وزان خياله لفظٌ نضيد

فقال كأنه يصف الجوارى
ونبضرهن نحن فما نزيد

(وسُخّرت الجبالُ وكنّ خُرساً
يُقطّعُ من مناكبها الحديد)

ترى أى السفائن كان يعنى
ألم يطلع على الدنيا جديد ؟

وهل شهد القدامى ما شهدنا
وشق بحارهم جبـل صلود

تمنى شاعر ضخمَ الأمانى
فحققت الذرارى ما يريد

وما كنا لنشهـد ما نراه
إذا حُرمت من الشعر الجدود

حياة الحالمين بلا قيود
فمن أحلامهم كان الجديد

وهل يعنى الطوائرَ أم سواها
جريرٌ والقصيد هو القصيد

يقول وقوله أبداً غريب :
أما حدّت منازعه الحدود ؟

(تصيّدن القلوب بنبل جن
ونرمى بعضهن فما نصيد)

هل امتـدت نُبوءته إلينا
لعمرى إنه نظرٌ بعيـد

فقال وليل مصر كما نراه
وقد شملت إضاءتها القيود

(نظرنا نار جعدةَ هل نراها
أبُعدٌ غال ضوءك أم همود)

أطلتُ أطلتُ لا أعنى جريراً
وضلّل منطق فكرٌ شرود

أرى الأسطول أم أهرام مصر
ولكن أمُّ (خفرعه) ولود

أرى الأهرامَ فوق الماء تجرى
لماذا ذلك العدد العديد

وعند ذويه لو شاءوا مزيد
لعمرى إنه شعب سعيد

أرى الأسطول عند جدار دارى
ألا شعرٌ لدىّ ؟ ألا نشيد

وأبغض ما تكون الحرب عندى
ولكن كيف عن وطنى أذود

أحب سكينة الراضى بحال
فهل ترضى عن الراضى الخلود

فأفٍ للسكينة حيث كانت
هى الذلُّ المهين ، هى الجمود

على الكأس السلام فقد تولت
محبتها وقد صدق الوعيد

وأنظر لا أرى إلا سفيناً
وإلا البحر تحميه الأسود

ضراغم من أراهم أم جنود
وطارقهم أجل أم التليـد

وما الماضى بنسيٍ ولكن
مضى الماضى وليس له معيد

ونحن ونبتنا البردى أدرى
بما تعنى المواثق والعهود